مجلة جامعة الزيتونة الدولية للنشر العلمي
Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing
Issue N.30–Vol. 2/ ISSN:2958–8537
العدد الثلاثون (30)، المجلد الثاني
تاريخ 30 – 1 – 2025
(ص377 لـ ص400)

نهاية الكون بين الحقائق الدينية والنظريات العلمية وهيمنة القرآن عليهما

The End of the Universe between Religious Truths and Scientific Theories: The Superiority of the Quran over Both

الدكتور أحمد محمد حمود سنان
Dr. Ahmed Mohamed Hamoud Sinan
جامعة النجاح برعو
alkamlahmd992@gmail.com

المقدمة

الحمدالله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فإن من عظمة القرآن اشـتماله من الأخبار على ما يكون وما قد كان، وما هو كائن. حتى يسـتقر بالناس المقام إما إلى الجنة وإما إلى النار. وقد اشتغل علماء الغرب بفلاسفتهم ومفكريهم عن كيفية نهاية الكون مع اعترافهم واقرارهم أن له نهاية كما كان له بداية، وقد وضـعوا احتمالات ونظريات ولكنها ليسـت أكيدة، فهم بحاجة إلى معرفة كيف تكون نهاية الكون؟ ومن هنا تظهر أهمية الموضـوع: ففيه تسـليط الضـوء على التوافق أو التعارض بين الرؤية الدينية والعلمية لنهاية الكون، وذلك لكونه موضوعًا يثير فضول البشرية ويشغل بال العلماء والمفكرين.

مشكلة البحث: هل هناك تضارب بين ما جاء في القرآن الكريم والكتب السابقة حول نهاية الكون وما توصل إليه العلم الحديث من نظريات؟ وما هي رؤية التوراة والإنجيل عن نهاية الكون؟ أم أن هناك توافقًا وتكاملًا بين الرؤيتين؟ وكيف هيمن القرآن على الرؤيتين؟ فهذا البحث يجيب عن هذا السـؤال العريض، ليرسـم للباحث –عن الحقيقة– خارطة الطريق، ليكون على دراية وترسم لديه صورة حول نهاية الكون.

أهداف البحث:

مقارنة الرؤية الدينية والعلمية حول نهاية الكون.

تحليل النظريات العلمية المختلفة حول نهاية الكون.

البحث عن نقاط التقاء وتقاطع بين الرؤيتين.

استخلاص النتائج التي يمكن أن تساهم في فهم أعمق لهذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسات أكاديمية موسعة وموثقة تقارن بشكل منهجي بين النظريات العلمية لنهاية الكون والنصوص القرآنية وتستخلص نتائج الاتفاق المعجزة. وقد أخبرني الدكتور عمر الراوي – عراقي مقيم في تركيا – عن دراسة له في هذا الموضوع، وقد حصلت على بحثه واطلعت عليه، ولكن هناك اختلاف كبير بين البحثين في كثير مما ورد فيه، فقد يكون هناك تشابه في الموضوع بصورة عامة ولكنهما يختلفان في التفاصيل.

منهجية البحث:

المنهج الوصفي التحليلي: جمع المعلومات من مصادر مختلفة (القرآن الكريم، التفاسير، التوراة والانجيل، دراسات علمية) مع تحليل هذه المعلومات ومقارنتها. واستخلاص النتائج بناءً على التحليل.

هيكل البحث:

وقد اشتمل هذا البحث على أربعة مباحث، وتحت كل مبحث مطالب

١. المبحث الأول: نظريات علمية حول نهاية الكون: شرح موجز لكل نظرية مع ذكر الأدلة والأسس العلمية عليها والقائلين بها. ونقاط القوة والضعف في كل نظرية

المطلب الأول: نظرية الانفجار الكبير والانكماش الكبير.

المطلب الثاني: نظرية الموت الحراري للكون.

المطلب الثالث: نظريات تمزق الفضاء أو التبخر.

المطلب الرابع: نظرية اصطدام جسم خارجي بالأرض.

٢–المبحث الثاني: الرؤية القرآنية لنهاية الكون

المطلب الأول: الآيات القرآنية التي تصف أحداث نهاية الكون.

المطلب الثاني: أحاديث مختلفة من السنة عن نهاية الكون.

٣. المبحث الثالث: رؤية التوراة والإنجيل لنهاية الكون

المطلب الأول: رؤية التوراة لنهاية الكون

المطلب الثاني: رؤية الإنجيل لنهاية الكون

المطلب الثالث: المقارنة بين رؤيتهما لنهاية الكون

4. المبحث الرابع: مقارنة بين الرؤيتين الدينية والعلمية

المطلب الأول: نقاط التقاء وتقاطع بين الرؤيتين.

المطلب الثاني: نقاط الاختلاف بين الرؤيتين.

المطلب الثالث: محاولة التوفيق بين الرؤيتين.

المطلب الرابع: النتائج والخاتمة والتوصيات

المبحث الأول:

الحقيقة العلمية: هي الثابت التي لا يتطرق إليها الشك، أما النظرية: فهي عبارة عن تفسير محتمل لكنه لا يصل إلى درجة القطع، فهي عبارة عن احتمالات وفرضيات ولها شواهد وأدلة ولكن لا تجعلها بمنزلة المقطوع به. أما القرآن فكله حق، فمنه المحكم ومنه المتشابه، والكلام يستعمل فيه على الحقيقة والمجاز. والمجاز فيه يستوعب كثيرا من المعاني، ومن إعجاز القرآن أن بعض الفاظه يُستعمل معناها على المجاز، ثم يأت زمن يحمل دلالة ذلك اللفظ على الحقيقة أفضل من حمله على المجاز. فمرونة الفاظ القرآن تعطي معان كثيرة كلها يحتويها ذلك اللفظ. فقد أنزل القرآن على سبعة أحرف، يعني من الوجوه. ولنبدأ بالحديث عن النظريات وبيان قربها وبعدها عن القرآن.

١-المبحث الأول: هذا المبحث سيتناول النظريات العلمية حول نهاية الكون ككل، مع شرحها شرحا موجزا، وذكر الأدلة التي اعتمد عليها أهلها، وبيان نقاط القوة والضعف فيها.

المطلب الأول:

النظرية الأولى: نظرية الانفجار الكبير والانكماش الكبير.

نظرية الانفجار الكبير (Big Bang Theory):

تعتبر نظرية الانفجار الكبير هي النموذج الكوني الأكثر قبولًا حاليًا لوصف أصل الكون وتطوره. وفقًا لهذه النظرية، بدأ الكون في حالة شديدة في الحرارة والكثافة، ثم تمدد بسرعة هائلة خلال فترة زمنية قصيرة جدًا[i].

الأساسيات:

البداية: يفترض أن الكون بدأ كنقطة صغيرة جدًا وكثيفة للغاية، تحتوي على كل المادة والطاقة في الكون.

التوسع: بعد لحظة الانفجار، بدأ الكون في التوسع بسرعة هائلة، وتبرد تدريجيًا.

تشكل البنية: مع استمرار التوسع والتبريد، بدأت تظهر الجسيمات الأولية، ثم الذرات، ثم النجوم والمجرات.[ii]

الأدلة الداعمة:

توسع الكون: لوحظ أن المجرات تبتعد عن بعضها البعض، مما يدل على أن الكون يتمدد.

إشـــعاع الخلفية الكونية الميكروي: وهو إشـــعاع كهرومغناطيســـي يملأ الكون بأكمله، ويعتبر بقايا من الانفجار الكبير.

وفرة العناصـــر الخفيفة: تتطابق وفرة العناصـــر الخفيفة (الهيدروجين والهيليوم) في الكون مع التوقعات لنظرية الانفجار الكبير.

العلماء المساهمون:

جورج ليميتر: كان أول من اقترح فكرة توسع الكون.

إدوين هابل: اكتشف أن المجرات تبتعد عن بعضها البعض.

ألان غوث (Alan Guth)

عالم فيزياء نظرية، قدّم في الثمانينيات فكرة التضـخم الكوني (Cosmic Inflation) التي تشـرح التوسـع السـريع جدًا للكون في اللحظات الأولى من نشأته.

قدم التضخم حلولاً لمشكلات مثل أفق الكون (Cosmic Horizon Problem) والتجانس.

ملخص تطور النظرية:

1912: اكتشاف فيستو سليفر للانزياح الأحمر.

1915: معادلات أينشتاين والنسبية العامة.

1922: فريدمان يثبت رياضيًا تمدد الكون.

1927: لوميتر يقترح تمدد الكون.

1929: اكتشاف هابل لابتعاد المجرات.

1940–1950: تطوير نظرية العناصر الأولى.

1964: اكتشاف إشعاع الخلفية الكونية[iii].

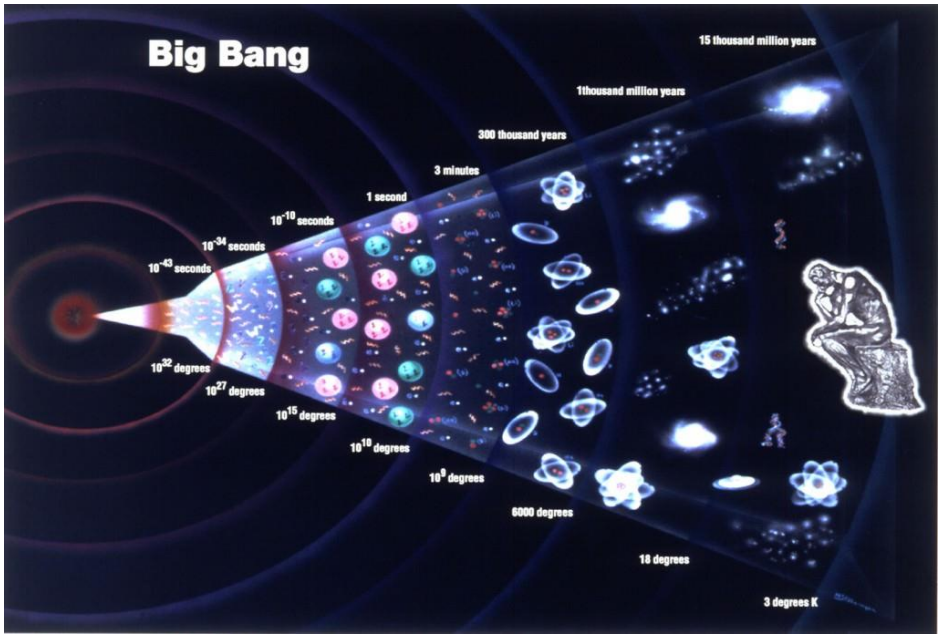

نظرية الانكماش الكبير (Big Crunch):

تعتبر نظرية الانكماش الكبير هي النظرية المقترحة لنهاية الكون، وهي عكس نظرية الانفجار الكبير. وفقًا لهذه النظرية، سيصل الكون إلى نقطة توقف في التوسع، ثم يبدأ في الانكماش حتى يصل إلى حالة مشابهة للحالة التي كان عليها قبل الانفجار الكبير.

الأساسيات:

توقف التوسع: بسبب قوة الجاذبية، قد يتوقف توسع الكون في النهاية.

العودة إلى نقطة الصفر: بعد توقف التوسع، ستبدأ كل المادة والطاقة في الانهيار على نفسها، متجهة نحو نقطة مركزية واحدة.

الانكماش العظيم: قد يحدث انفجار عظيم آخر، أو قد ينتهي الكون في حالة من السخونة والكثافة اللامتناهية.

الأدلة:

المادة المظلمة والطاقة المظلمة: تلعب هاتان المادتان دورًا حاسمًا في تحديد مصير الكون.

ثابت هابل: يصف معدل توسع الكون، ويمكن أن يوفر أدلة على ما إذا كان الكون سيتوقف عن التوسع أم لا.؟

الانتقادات:

عدم وجود أدلة قاطعة: لا توجد أدلة قاطعة تدعم نظرية الانكماش الكبير.

وجود نظريات بديلة: هناك نظريات أخرى تقترح مصائر مختلفة للكون، مثل نظرية الموت الحراري للكون وغيرها.

الخلاصة:

نظرية الانفجار الكبير: هي النظرية الأكثر قبولًا لوصف بداية الكون وتطوره، وهي مدعومة بأدلة قوية.

نظرية الانكماش الكبير: هي نظرية محتملة لنهاية الكون، ولكنها تحتاج إلى مزيد من الدراسة والأدلة.

وبمقارنة نظرية الانفجار والانكماش لما ذكر في القرآن الكريم، عن بداية خلق السماوات والأرض، وعن التوسع الحاصل في السماء، وعن إعادة هذه السماء وطيها، فقد ورد في القرآن الكريم آيات تشير إلى ذلك وقد اعتبرها العلماء من الإعجاز العلمي، وهذه الآيات هي قوله تعالى: أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ [الأنبياء (30)] وقوله تعالى: يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ [الأنبياء (104)] وهاتان الآيتان في سورة واحدة، وكأن آية الفتق ذكرت البداية، و آية الطي ذكرت النهاية.

والرتق: يدل على التلاصق. والفتق: يدل على الانفصال والتباعد. والطّيُّ: رَدُّ بعض أجزاء الجسم اللينِ المطلوق على بعْضه الآخر، وضدّه النشر. فالوجه: أن يراد بالسجل الكاتب الذي يكتب الصحيفة ثم يطويها عند انتهاء كتابتها، وذلك عمل معروف. فالتشبيه بعمله رشيق. وليس في الآية دليل على اضمحلال السماوات بل على اختلال نظامها، وفي [سورة الزمر: 67] { والسماوات مطويات بيمينه }.[iv]

والذي يبدو لي: أن هناك تقارب كبير بين هاتين النظريتين والآيتين الكريمتين، والاختلاف بينهما يسير، من حيث المضمون للبداية والنهاية، فالتوافق بينهما كبير. وللعلم فإن نظرية الانكماش الكبير ليست بنفس الشهرة أو القبول العلمي لنظرية الانفجار الكبير، وهي تعتبر أكثر نظرية افتراضية. ولكن طي السماء المذكور في القرآن يجعلها حقيقة قرآنية.!

المطلب الثاني: نظرية الموت الحراري للكون:

نظرية الموت الحراري للكون هي إحدى النظريات التي تحاول تفسير المصير النهائي للكون. تتأسس هذه النظرية على مبادئ الديناميكا الحرارية، وتقترح أن الكون سيتجه تدريجيًا نحو حالة من التوازن الحراري التام، حيث تتوزع الطاقة بشكل متساوٍ في جميع أنحاء الكون، مما يؤدي إلى توقف جميع العمليات الفيزيائية والكيميائية، وبالتالي "موت" الكون.

الأساس العلمي للنظرية:

قانون زيادة الانتروبيا: ينص هذا القانون على أن الانتروبيا (الاضطراب) في نظام معزول تميل دائمًا إلى الزيادة. في سياق الكون، يعني ذلك أن النظام الكوني يتجه نحو حالة من الفوضى العظمى.

تبديد الطاقة: الطاقة في الكون تتبدد تدريجيًا من أشكال مرتبة (مثل طاقة النجوم) إلى أشكال غير مرتبة (مثل الحرارة).

التوازن الحراري: عندما يصـــل الكون إلى حالة التوازن الحراري، لن يكون هناك فرق في درجة الحرارة بين أي نقطتين، وبالتالي لن يكون هناك تدفق للطاقة، مما يوقف جميع العمليات.

مراحل الموت الحراري:

1. نهاية النجوم: ستنتهي جميع النجوم بحرق وقودها النووي، مما يؤدي إلى توقف التفاعلات النووية وإنتاج الطاقة.
2. تبريد الأجرام السماوية: ستبرد جميع الأجرام السماوية تدريجيًا، حتى تصل إلى درجة حرارة متساوية مع الخلفية الكونية الميكروية.
3. تفتت المجرات: ستتفتت المجرات بسبب التوسع المستمر للكون، وسيصبح الكون عبارة عن فضاء شاسع فارغ من المادة.
4. التوازن النهائي: سيصل الكون إلى حالة من التوازن الحراري التام، حيث تكون جميع الجسيمات في حالة من السكون التام، ولن تحدث أي تغييرات.

العلماء المساهمون:

لورد كلفن: كان من أوائل العلماء الذين اقترحوا فكرة الموت الحراري للكون، بناءً على فهمه للديناميكا الحرارية.

رودولف كلاوزيوس: ساهم في تطوير مفهوم الانتروبيا وقانون زيادتها.

لودفيغ بولتزمان: قدم تفسيرًا إحصائيًا للانتروبيا وربطها بالاحتمالات[٧].

الانتقادات والبدائل

على الرغم من أن نظرية الموت الحراري هي فكرة جذابة، إلا أنها تواجه بعض الانتقادات والبدائل:

التوسع المستمر للكون: يشير الاكتشاف الحديث لتسارع توسع الكون إلى أن الكون قد لا يصل إلى حالة توازن حراري، بل قد يستمر في التوسع إلى الأبد.

الطاقة المظلمة: قد تؤثر الطاقة المظلمة على مصير الكون، وقد تمنع حدوث الموت الحراري.

نظريات أخرى: هناك نظريات أخرى تقترح مصـائر مختلفة للكون، مثل نظرية الانكماش الكبير أو نظرية الارتداد الكبير.

الخلاصة:

نظرية الموت الحراري للكون لا تزال موضوعًا للنقاش والبحث العلمي. والذي يبدو لي ــ والله أعلم ــ أن خلاصة هذه النظرية: فســاد الحياة وعدم صــلاحيتها؛ ويتوقف كل شــيء. وهذه النظرية لا تتفق مع ما جاء في القرآن الكريم، ولا نجد ما يشير إليها من القرآن.

المطلب الثالث: نظريات أخرى لنهاية الكون: تمزق الفضاء والتبخر

بالإضــافة إلى نظرية الموت الحراري، هناك عدة نظريات أخرى تحاول تفســير كيفية انتهاء الكون. ســنتناول هنا نظريتي التمزق الكبير (Big Rip) والتبخر (Evaporation). ونبدأ بـ:

نظرية التمزق الكبير (Big Rip)

الشرح:

تتوقع هذه النظرية أن الطاقة المظلمة، وهي القوة التي تتسبب في تسارع توسع الكون، ستزداد قوةً مع مرور الوقت. وبالتالي، ستصبح قوة التمدد أقوى من قوى الجاذبية التي تربط المادة معًا. في النهاية، ستتمزق جميع المادة والطاقة، بما في ذلك الذرات والجزيئات، إلى أجزاء أصغر وأصغر[vi].

الأسباب:

الطاقة المظلمة المتسارعة: تشير العديد من الدراسات إلى أن الطاقة المظلمة تزداد قوةً مع مرور الوقت، مما يدفع الكون إلى التوسع بشكل أسرع وأسرع.

تفوق قوة التمدد: إذا استمرت الطاقة المظلمة في الزيادة بهذا المعدل، فستتفوق قوتها على قوى الجاذبية، مما يؤدي إلى تمزق كل شيء.

العواقب:

تمزق المجرات: ستبدأ المجرات بالتفكك، ثم النجوم والكواكب، وصولًا إلى الذرات والجسيمات الأولية.

نهاية الزمان والمكان: قد يؤدي التمزق الكبير إلى نهاية الزمان والمكان كما نعرفهما.

الانتقادات:

عدم تأكيد كامل: لا يوجد دليل قاطع على أن الطاقة المظلمة ستستمر في الزيادة بنفس المعدل الحالي.

نظريات بديلة: هناك نظريات أخرى تفسر سلوك الطاقة المظلمة بطرق مختلفة.

نظرية التبخر (Evaporation)

الشرح:

تعتمد هذه النظرية على مفهوم الثقوب السوداء. وفقًا لهذه النظرية، ستستمر الثقوب السوداء في امتصاص المادة والطاقة من حولها، ولكنها ستفقد أيضًا طاقة على شكل إشعاع هوكينج. مع مرور الوقت، ستفقد الثقوب السوداء كتلتها تدريجيًا بسبب هذا الإشعاع، وفي النهاية ستتبخر تمامًا.

الأسباب:

إشعاع هوكينج: تنبأت نظرية النسبية العامة لإينشتاين وبصفة خاصة ميكانيكا الكم بوجود إشعاع هوكينج، وهو إشعاع حراري ينبعث من الثقوب السوداء.

فقدان الكتلة: يؤدي فقدان الكتلة بسبب إشعاع هوكينج إلى تبخر الثقوب السوداء تدريجيًا.

العواقب:

نهاية الثقوب السوداء: ستتبخر جميع الثقوب السوداء في الكون، مما يؤدي إلى فقدان كميات هائلة من الطاقة والمادة.

كون بارد ومظلم: سيصبح الكون في النهاية مكانًا باردًا ومظلمًا، حيث لا يوجد سوى جزيئات أولية متناثرة.

الانتقادات:

مقياس زمني طويل: عملية تبخر الثقوب السوداء تستغرق وقتًا طويلاً جدًا، قد يصل إلى تريليونات السنين.

عدم فهم كامل: لا يزال هناك الكثير مما لا نعرفه عن الثقوب السوداء وإشعاع هوكينج.

فهذه النظريتان مع ما سبقهما تختص بالكون كله، وبجميع المخلوقات.

المطلب الرابع: نظرية نهاية الأرض باصطدام كوكب.

نظرية اصطدام كوكب بالأرض: هل هي نهاية محتملة لكوكب الأرض أم هي نظرية خيالية؟

تعتبر فكرة اصطدام كوكب بالأرض من الأفكار التي أثارت خيال البشر وخيال صانعي الأفلام على حد سواء. هذه الفكرة تتبادر إلى الذهن عندما نتحدث عن نهاية العالم أو أحداث كارثية قد تؤدي إلى انقراض الحياة على كوكبنا. ولكن هل هذه الفكرة مجرد خيال علمي، أم أنها مبنية على أسس علمية؟ لنحاول استكشاف هذه النظرية بشكل أعمق.

النهاية المحتملة باصطدام الكائن الفضائي: قد يصطدم بالأرض كويكب أو مذنب كبير الحجم، أو حتى كوكب صغير.[vii] ما الذي سينتج عن ذلك؟

القوة التدميرية: سيكون للاصطدام قوة تدميرية هائلة، قادرة على إحداث زلازل وتسونواميات وحرائق واسعة النطاق.

الغبار الكبير: سيؤدي الاصطدام إلى انتشار كميات هائلة من الغبار والأتربة في الغلاف الجوي، مما يحجب أشعة الشمس ويؤدي إلى انخفاض حاد في درجة الحرارة وحدوث ما يسمى بـ "شتاء نووي".

انقراض الحياة: قد يؤدي هذا الاحتمال إلى انقراض معظم أشكال الحياة على الأرض، بما في ذلك البشر.

الأدلة العلمية

حفر الاصطدام: يوجد على سطح الأرض العديد من الحفر الناتجة عن اصطدام أجسام فضائية بها في الماضي.

انقراض الديناصورات: يعتقد بعض العلماء أن اصطدام كويكب كبير بالأرض هو السبب الرئيسي لانقراض الديناصورات.[viii]

مراقبة الأجسام القريبة من الأرض: تقوم وكالات الفضاء بمراقبة الأجسام القريبة من الأرض بشكل مستمر، وذلك لتقييم خطر اصطدامها بالأرض.

احتمالية حدوث هذا الاصطدام:

نسبة الحدوث: على الرغم من وجود احتمالية لحدوث اصطدام كبير بالأرض، وهم يستعدون لها ويقيمون التدريبات السنوية لاحتمال وقوعها كما ذكر هذا على موقع وكالة ناسا[ix]

الوقت: لا أحد يستطيع أن يجزم بأن هذا الاصطدام يحصل أو لا يحصل، فكلا الاحتمالين ممكن ومحتمل. والذي يراه الباحث من غير جزم: أن هذا الاحتمال إذا قورنت نتائجه بالآيات القرآنية التي تصف أحدث يوم القيامة يجد ان من المتوقع والمرجح أن نهاية كوكب الأرض يكون به. وقد أشار القرآن أن الساعة لا تأتي إلا فجأة وبغتة، وهذا لا يتعارض مع الاصطدام بل يتوافق معه.

وقد ذكر في مركز الفلك الدولي، أن مختبر الفيزياء التطبيقية بجامعة جونز هوبكنز أحد المراكز العالمية التي تتابع الأجسام القريبة من الأرض؛ إلى أن الدراسات الصادرة من هذا المختبر تشير أن هناك ما يقرب من 1000 جسم قريب من الأرض يزيد عرضها 1 كيلومتر، وأن من شأن الصخور النيزكية التي بهذا الحجم أو أكبر أن تسبب أضرارًا جسيمة إذا اصطدمت بالأرض، ولا يزال حوالي 5% من هذه الأجسام القريبة من الأرض غير معروفة.

ولفت إلى ما قامت به وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" قبل سنتين بحرف كويكب كتجربة من خلال إرسال مركبة فضائية للاصطدام به ودراسة ذلك، وسميت هذه التجربة بـ"دارت".

وتابع: يجري حاليًا تعقب وتتبع ما يقرب من 25 ألف جسم، قريب من الأرض يحتمل أن تكون خطيرة ويتجاوز حجمها 140 مترًا إلى جانب حوالي 230000 جسم في فئة 50 مترًا، ويتم حاليًا تتبع أقل من 8% من هذه المجموعة الأخيرة.

بالإضافة إلى ذلك، هناك ملايين الأجسام الصغيرة التي يمكن أن تسبب ببعض الأضرار السطحية إذا نجحت في الدخول في الغلاف الجوي والاصطدام في الأرض، حيث تشير بعض الدراسات أنه قبل 65 مليون سنة اصطدم كويكب بقطر 12 كم بالأرض وأفنى أكثر من 75% من أشكال الحياة على كوكب الأرض، لكن هذه الاصطدامات نادرة جدًا وتحدث إحصائيا كل 100 مليون سنة.

ولكنه محتمل: ففي عام 1908، انفجر كويكب يُعتقد أن عرضه يتراوح بين 50 إلى 60 مترًا فوق سيبيريا الشرقية بالقرب من نهر "تونغوسكا"؛ ما أدى إلى تدمير 80 مليون شجرة على مساحة 2150 كيلومترًا مربعًا.

وفي فبراير 2013، انطلقت كرة نارية عبر سماء الشتاء الصباحية بالقرب من مدينة "تشيليا بينسك" في جنوب شرق روسيا، ومع اقتراب خط الضوء من المناظر الطبيعية المغطاة بالثلوج، سطع الكويكب، وانفجر في النهاية على ارتفاع حوالي 30 كيلومترًا فوق سطح الأرض.[x]

الاستعداد: تعمل وكالات الفضاء وعلماء الفلك على تطوير تكنولوجيات للكشف عن الأجسام القريبة من الأرض وتوجيهها بعيداً عن الأرض في حالة وجود خطر اصطدام. ولكن هذا الاستعداد يدل دلالة واضحة أن النهاية متوقعة بهذه النظرية وأنها أقرب النظريات إلى تحديد نهاية الكون.

الخلاصة:

على الرغم من أن نظرية اصطدام كوكب بالأرض هي نظرية خاصة لنهاية كوكب الأرض، إلا أنها ليست النظرية الوحيد. ولكنها أقرب النظريات إلى الحقيقة، فهناك العديد من العوامل التي تؤثر على مصير كوكب الأرض، ولا يمكننا الجزم بأي نظرية على وجه اليقين. ومع ذلك، فإن دراسة هذه النظرية تساعدنا على فهم النهاية للكون الذي نعيش فيه مع مقارنتها بما في القرآن والكتب المتقدمة.

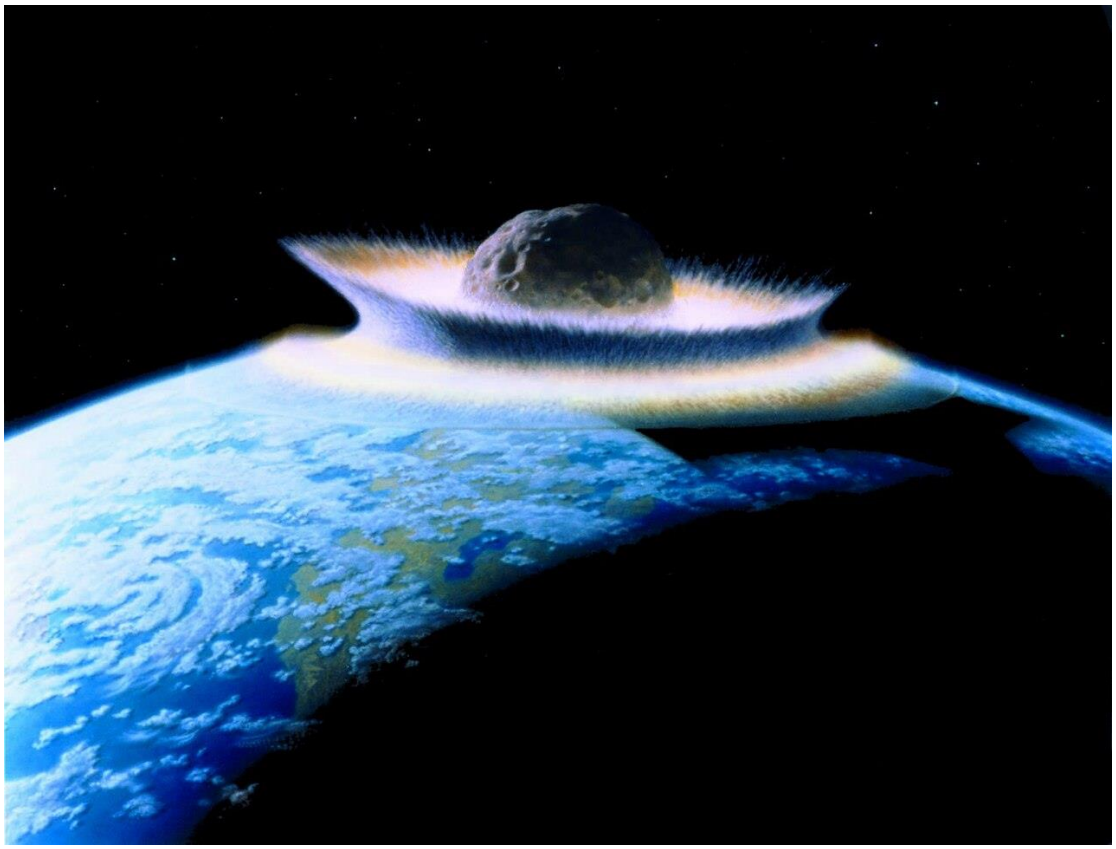

رسم تخيليٌّ لكويكب بقطر 1,000 كيلومترٍ وهو يصطدم بالأرض في العصور السَّحيقة عقب تكوُّنها.

والذي يبدو لي إن هذه النظرية هي أقرب النظريات للوقوع، وأن نهاية كوكب الأرض المحتملة ستكون بعملية اصطدام جسم كبير ودخوله الغلاف الجوي ويشققه وينفرج ويصطدم بالأرض. والسبب الذي جعلني أقول بهذا: الموافقة والمطابقة لنتائج هذه النظرية للأوصاف المذكورة في القرآن الكريم لأهوال يوم القيامة.

نتائج النظرية:

النتيجة الأولى: القوة التدميرية الذي يحدثها الاصطدام الذي يؤدي إلى الزلزلة الشديدة. وهذه النتيجة ذكرها القرآن فقد قال سبحانه: وقال في موضع آخر: {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا}،[٩] وقال-تعالى-: {كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا}،[١٠] {يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ}،[٨]

فتصبح هذه الأرض الثابتة يوم القيامة على مستوى واحد كالبساط الواحد لا ارتفاع فيها ولا انخفاض، قال -عزّ وجلّ-: {فَيَذَرُها قاعًا صَفصَفًا* لا تَرى فيها عِوَجًا وَلا أَمتًا}،[١١] وتُلقي ما في بطنها من الأموات وتتخلى عنهم، قال-تعالى-: {وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ}.

النتيجة الثانية: الغبار الكبير: سيؤدي الاصطدام إلى انتشار كميات هائلة من الغبار والأتربة في الغلاف الجوي، مما يحجب أشعة الشمس ويؤدي إلى انخفاض حاد في درجة الحرارة و حدوث ما يسمى بـ "شتاء نووي". وهذه النتيجة تحدث عنها القرآن في وصفه للقيامة إذا قامت فقال تعالى:{وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً}،[١٥] وهذا الدك ينتج عنه غبار وكما قال -تعالى-أيضاً: {يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا}،[١٦] وقد ذَكَرَ -عزّ وجلّ-في آية أخرى حال الجبال يوم القيامة فقال: {وَيَسأَلونَكَ عَنِ الجِبالِ فَقُل يَنسِفُها رَبّي نَسفًا}. وقال ايضا في الواقعة: وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا (5)فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا (6) وَبُسَّتِ من البس بمعنى التفتيت والتكسير الدقيق، ومنه قولهم: بس فلان السويق، إذا فتته ولته وهيأه للأكل ...

أي: إذا رجت الأرض وزلزلت زلزالا شديدا، وفتت الجبال تفتيتا حتى صارت كالسَّويق الملتوت..[xi] انتهى. ولا يحصل للجبال الدك والبس يحتمل أن يكون بعامل خارجي وجسم كبير يضربها حتى يجعلها كالغبار المتطاير وكالهباء المنبث.

وهذا الغبار الكثيف المتطاير يكون سببا في تغير رؤية الشمس والنجوم فيحصل لها الانكدار كما قال تعالى: وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ [التكوير(2)] والانكدار: مطاوع كَدَّره المضاعف على غير قياس، أي حصل للنجوم انكدار من تكدير الشمس لها حين زال عنها انعكاس نورها، فلذلك ذكر مطاوع كدر دون ذكر فاعل التكدير[xii] . فسبب التكدير لم يذكره ولعله ما ينتج عن الاصدام من تطاير للغبار.

والكُدرة: ضد الصفاء كتغير لون الماء ونحوه. فهذه النتيجة التي ذكرت في النظرية هي المذكورة في القرآن عند قيام الساعة وهنا حصل تطابق في النتائج بين القرآن ونظرية الاصطدام.

النتيجة الثالثة: انقراض الحياة. وهذه النتيجة لها ما يؤيدها في القرآن كما قال تعالى: وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (68) وقال تعالى: فَإِذَا نُفِخَ

فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ. وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً. فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ. والمراد بالنفخة الواحدة: النفخة الأولى، التي عندها يكون خراب العالم. وقيل هي النفخة الثانية. والأول أولى، لأنه هو المناسب لما بعده .[xiii]

والذي يبدو للباحث أن هذه النظرية تتفق مع الأوصاف القرآنية لنهاية الأرض، بل والقرآن يصف ذلك بأكثر مما قاله أصحاب النظرية. وهو من السبق القرآني للعلوم الحديثة ومن الإعجاز العلمي في القرآن.

المبحث الثاني

الرؤية القرآنية لنهاية الكون

والمقارنة بين النظريات العلمية المحتملة والآيات القرآنية.

المطلب الأول: أهوال يوم القيامة من القرآن الكريم قبض الأرض وطيّ السماء: يقبض الله –تعالى–يومَ القيامةِ الأرضَ بيده، ويطوي السماوات بيمينه، كأنّ شيئاً لم يكن، وقيل أنّ ذلك يحدث بعد أن يُفني الله خَلقه، قال –تعالى–: {وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}،[٣] وفي كيفية طيّه للسماوات قال –تعالى–: {يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ}،[٤] والطي في هذه الآية يحتمل معنيين: أحدهما: الدَّرْجُ الذي هو ضدُّ النشر، قال الله تعالى: والسماوات مطويات بيمينه .

والثاني: الإخفاء والتعمية والمحو ؛ لأن الله تعالى يمحو ويطمس رسومها ويكدر نجومها .[xiv]

وهل هذا يحصل لعموم الكون أم أنه للأرض والسماوات الطباق التابعة لها؟ والجواب على ذلك: أنه يحتمل للكون كله المرئي وغيره، ويحتمل ان يكون للأرض والسماوات التابعة لها. وهو الذي يبدو للباحث.

وقال الله تعالى: إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت، وإذا السماء كشطت.

قَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى كُشِطت وقُشِطت قُلِعَتْ كَمَا يُقْلَعُ السَّقْفُ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الكَشْطُ رفعُك شَيْئًا عَنْ شَيْءٍ قَدْ غَطَّاهُ وغَشِيَه مِنْ فَوْقِهِ كَمَا يُكْشَط الْجِلْدُ عَنِ السَّنَامِ وَعَنِ الْمَسْلُوخَةِ، وإذا كُشط الجلد عَنِ الجَزُور سمي الجلد كِشاطًا بعد ما يُكْشط، ثُمَّ رُبَّمَا غُطِّيَ عَلَيْهَا بِهِ فَيَقُولُ الْقَائِلُ ارْفَعْ عَنْهَا كِشاطَها لأَنظر إِلى لَحْمِهَا، يُقَالُ هَذَا فِي الجَزُور خَاصَّةً.[xv] وهذا يحتمل أن يكون للغلاف الجوي البناء الشديد الذي يحفظ الأرض وتوازنها.

وذُكر في السنّة النبويّة في الحديث المتّفق عليه، عن أبي هريرة –رضي الله عنه–قال رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم–: (يَقْبِضُ اللَّهُ الأَرْضَ، ويَطْوِي السَّمَواتِ بيَمِينِهِ، ثُمَّ يقولُ: أنا الملِكُ، أيْنَ مُلُوكُ الأرْضِ).

دكّ الأرض: أخبرَ اللهُ –تعالى–عن الآيات الكونية للأرض يوم القيامة، فتتحرّك، وتزلزل، وتدكّ دكّة واحدة، قال تعالى: {يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا،[(14)] والرجف: الزلزلة والاضطراب، والمراد: الرجف المتكرر المستمر، وهو الذي يكون به انفراط أجزاء الأرض وانحلالها .

والكثيب: الرمل المجتمع كالربوة، أي تصير حجارةُ الجبال دُقاقاً .

ومهيل: اسم فعول من هال الشيءَ هيلاً، إذا نثره وصبّه، قال الشنقيطي عليه رحمة الله: قَوْلُهُ تَعَالَى: وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا.

لَا يُعَارِضُ قَوْلَهُ: وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ [١٠١ ٥]، لِأَنَّ قَوْلَهُ: وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا تَشْبِيهٌ بَلِيغٌ، وَالْجِبَالُ بَعْدَ طَحْنِهَا الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا [٥٦ \ ١٥] تُشْبِهُ الرَّمْلَ الْمُتَهَايِلَ وَتُشْبِهُ أَيْضًا الصُّوفَ الْمَنْفُوشَ.[xvi]

إذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها:

إذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ إذا حركت الأرض واضطربت.

زِلْزالَها أقوى ما يكون التحريك والاضطراب.

وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها:

أَثْقالَها ما فى بطنها. [xvii]

وقال-تعالى-: {كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا}،[١٠] الدك: الهدم وكسر الحائط، والجبل، أَي: دكت الأَرض مرة بعد أُخرى حتى صارت هباءً منشورًا.[xviii] فتصبح هذه الأرض الثابتة يوم القيامة على مستوى واحد كالبساط الواحد لا ارتفاع فيها ولا انخفاض، قال -عزّ وجلّ-: { ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي [١٦٣] نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٦]

نسف الجبال: تُدكُّ الجبال الراسية دكَّةً واحدةً، وتتحول الجبالُ القاسية إلى رملٍ ناعم، بعد الصلابة والقوة والكِبَر والكَثرة.

فقد ذَكَرَ -عزّ وجلّ-حال الجبال يوم القيامة فقال: {﴿وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾: البس: التفتت، أيْ: فتتت الجبال تفتيتًا. فهذه مرحلة من المراحل التي تمر بها الجبال يوم القيامة. فالجبال ترجف ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ [المزمل: ١٤]. وتنسف ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ [المرسلات: ١٢]. وتصبح كثيبًا مهيلًا ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا﴾ [المزمل: ١٤]، ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ [النبأ: ١٤]. ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥].

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَيَسْأَلُكَ يَا مُحَمَّدُ قَوْمُكَ عَنِ الْجِبَالِ، فَقُلْ لَهُمْ: يُذَرِّيهَا رَبِّي تَذْرِيَةً، وَيُطَيِّرُهَا بِقَلْعِهَا وَاسْتِئْصَالِهَا مِنْ أُصُولِهَا، وَدَكِّ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ، وَتَصْيِيرِهِ إِيَّاهَا هَبَاءً مُنْبَثًّا. ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾ [طه: ١٠٦] . يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: فَيَدَعُ أَمَاكِنَهَا مِنَ الْأَرْضِ إِذَا نَسَفَهَا نَسْفًا، قَاعًا: يَعْنِي: أَرْضًا مَلْسَاءَ، صَفْصَفًا: يَعْنِي مُسْتَوِيًا لَا نَبَاتَ فِيهِ، وَلَا نَشَزَ، وَلَا ارْتِفَاعَ. (لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا) قال: ارتفاعا، ولا انخفاضا.[xix] وتُلقي ما في بطنها من الأموات وتتخلى عنهم، قال-تعالى-: { ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا﴾ ورمت ما في جوفها من الكنوز والموتى

﴿وتخلت﴾ وخلت غاية الخلو حتى لم يبق شيء في باطنها كأنها تكلفت أقصى جهدها في الخلو يقال تكرم الكريم إذا بلغ جهده في الكرم وتكلف فوق ما في طبعه[xx]

تفجير البحار تتغيرُ البحارُ عن طبيعتها المعهودة، لما يحصل لها من أمر الله–تعالى–، فتتفجَّر، وتُصبح ناراً فتيبس الأرض، وتُصبح بلا ماء، قال–تعالى–: {وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ}،[١٩] أي أوقدت فصارت نارًا تضطرم.[xxi] .

وقيل:معنى سجرت عِنْد أَكثر الْمُفَسّرين أوقدت فَصَارَت نَارا من قَوْلهم سجرت التَّنور وَقيل هِيَ بحار جَهَنَّم تملأ حميما فيعاقب بهَا أهل النَّار فخصت هَذِه السُّورَة بسجرت مُوَافقَة لقَوْله ﴿سعرت﴾ ليَقَع الْوَعيد بتسعير النَّار وتسجير الْبحار.[xxii] وقال –تعالى–في آيةٍ أخرى: {وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ}،[٢٠] قال القرطبي في تفسيره: "أي فُجِّرَ بعضها في بعض، فصارت بحراً واحداً، على ما تقدم. قال الحسن: فُجرت: ذهب ماؤُها ويبست، وذلك أنها أولاً راكدةٌ مجتمعةٌ، فإذا فُجرت تفرقت، فذهب ماؤُها. وهذه الأشياء بين يدي الساعة".[xxiii]

موران السماء وانفطارها, تتبدّل ملامح السماء يوم القيامة؛ وذلك إثر تصدّعها وانشقاقها، وتخلخل أركانها؛ واضطرابها، مما يؤدي إلى انهيارها، كما أنّها تتحرّك حتى تموج في بعضها، قال –تعالى–: {يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا}،[٢٢] تدور كالرحى مضطربة ﴿السماء مَوْرًا﴾[xxiv]. هذا بعد ان كانت بناء شديدا

، وعندما تنشق يكون لها لون وشكل آخر، قال –تعالى–: {فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ}،[٢٣] فيكون لونها أحمراً كلون الورد، وتكون كالزيت المغليّ، وتصبح ضعيفة، وقد قال –تعالى–في وصف ضعفها: {وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ}،[٢٤] ضعيفة، وفي نهاية الأمر تُطوى وتُبدَّل بسماءٍ أُخرى، قال –تعالى–: {يَومَ تُبَدَّلُ الأَرضُ غَيرَ الأَرضِ وَالسَّماواتُ}.[١٣][٢٥]

تكوير الشمس وخسوف القمر وطمس النجوم: الشمسُ كما أخبرَ الله –تعالى–تُجمعُ وتُكوَّر، ويَذهبُ ضوؤُها وتُصبح مظلِمة، قال –تعالى–: {إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ}،[٢٦] والقمرُ كذلك يُخسف ويذهب ضوؤه، قال –تعالى–: {فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ*} بكسر الراء وفتحها دَهَشَ وَتَحَيَّرَ لِمَا رَأَى مِمَّا كَانَ يُكَذِّبُهُ.[xxv] ﴿فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ﴾: قرأ عاصم في رواية أبانٍ ونافعٌ: ﴿بَرِقَ﴾ بفتح الرَّاء، والباقون بكسرها (٢).

وبالفتح؛ أي: شَخَصَ ولمع، وبالكسر؛ أي: دَهِشَ وفَزِعَ وحارَ.

ودليل الأوَّل قوله: ﴿فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢]، وقوله تعالى: ﴿لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: ٤٢].

﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾: أي: ذهب ضوؤه، كما يخسفُ في الدُّنيا ثم ينجلي، ويومئذ لا ينجلي.

﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾: قيل: جُمع بينهما في إذهاب ضوئهما.

قال الفرَّاء: هو كما يُقال: هذا يومٌ يستوي فيه الأعمى والبصير؛ أي: لا يُبصِران فيه جميعًا[xxvi]

{وَخَسَفَ الْقَمَرُ}،[٢٧] وأما النجومُ فتتغير ويتبدل حالها بأمر الله –تعالى–، فتتناثر وتساقط، كما وصفها الله – عزّ وجلّ–فقال: {وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ).

فكل الأحداث السابقة يصح أن يكون سبباً لها ذلك التصادم لأن النتائج متشابهة وغير مختلفة.

وينفخ في الصور نفختان: النفخة الأولى، وتسمى: نفخة الصعق – الموت – وهي المذكورة في قوله تعالى: { ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون} (الزمر:68) وبسماع هذه النفخة يموت كل من في السموات والأرض إلا من شاء الله أن يبقيه . قال صلى الله عليه وسلم: (إن الناس يصعقون، فأكون أول من يفيق، فإذا موسى باطش بجانب العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى الله) رواه البخاري ومسلم.

وتأتي هذه الصيحة على حين غفلة من الناس وانشغال بالدنيا، كما قال تعالى: {ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون. فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون}(يس:49-50)، روى الإمام الطبري في تفسيره عن عبد الله بن عمرو، قال: " لينفخن في الصور، والناس في طرقهم وأسواقهم ومجالسهم، حتى إن الثوب ليكون بين الرجلين يتساومان، فما يرسله أحدهما من يده حتى ينفخ في الصور، وحتى إن الرجل ليغدو من بيته فلا يرجع حتى ينفخ في الصور ".

أما النفخة الثانية فهي نفخة البعث وهي المذكورة في قوله تعالى: { ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون}(الزمر: 68)

وهي صيحة توقظ الأموات مما هم فيه، ثم يحشرون بعدها إلى أرض المحشر، وهذه النفخة هي المقصودة بقوله تعالى: {ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون}(يس:51) .

أما عن الفترة الزمنية الفاصلة بين النفختين، فقد ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بين النفختين أربعون، قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوما، قال: أبيت، قال: أربعون سنة، قال: أبيت، قال: أربعون شهرا، قال: أبيت،..) رواه البخاري ومسلم. ومعنى قول أبي هريرة رضي الله عنه: أبيت. أي:أمتنع عن تحديد أي أربعين أراد النبي صلى الله عليه وسلم، لكونه صلى الله عليه وسلم أطلق لفظ أربعين ولم يحدد . والله أعلم.

ثمّ بعد ذلك:

تُبدّل بأرضٍ بغيرها، كما قال –تعالى–في سورة إبراهيم: {يَومَ تُبَدَّلُ الأَرضُ غَيرَ الأَرضِ وَالسَّماواتُ وَبَرَزوا لِلَّهِ الواحِدِ القَهّارِ}،[١٣] وقد أخبرَ النبيُّ –صلّى الله عليه وسلّم–أنّ هذا التبديل يتمُّ في وقتٍ يكون فيه الناس على الصّراط، فعن عائشةَ –رضي الله عنها–قالت: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ عن قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: {يَومَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غيرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ} فأيْنَ يَكونُ النَّاسُ يَومَئِذٍ؟ يا رَسُولَ اللهِ، فَقالَ: علَى الصِّرَاطِ).

فهذه لمحة وجيزة عن أحداث الساعة كما ذكرها القرآن الكريم، وفصل في ذلك تفاصيل كثيرة وهو من الهيمنة على غيره من الكتب السماوية، والنظريات العلمية.

المطلب الثاني: مقارنة بين النظريات الحديثة والقرآن الكريم حول نهاية الكون:

سؤال نهاية الكون هو سؤال شغل العلماء والفلاسفة والدينيين على مر العصور. ومع تطور العلم، ظهرت نظريات مختلفة حول مصير الكون، بينما يقدم القرآن الكريم رؤية دينية حول هذا الموضوع. وفي هذا البحث، سنقوم بمقارنة بين أبرز النظريات العلمية الحديثة وبين ما ورد في القرآن الكريم حول نهاية الكون.

النظريات العلمية الحديثة لنهاية الكون:

نظرية الانكماش الكبير: هذه النظرية هي عكس نظرية الانفجار الكبير، وتفترض أن الكون سيتوقف عن التوسع وسيبدأ بالانكماش حتى يصل إلى نقطة كثافة لا نهائية.

نظرية التمزق الكبير والتبعثر: تقترح هذه النظرية أن الطاقة المظلمة ستزيد بشكل كبير، مما يؤدي إلى تمزيق كل شيء في الكون.

نظرية الموت الحراري: تفترض هذه النظرية أن الكون سيصل في النهاية إلى حالة من التوازن الحراري، حيث تتوزع الطاقة بشكل متساوٍ، وتتوقف جميع التفاعلات. هذه النظريات الثلاث بالنسبة لعموم الكون.

نظرية اصطدام الأرض بجسم خارجي يؤدي إلى زلزلة شديدة، وغبار كثير ناتج عن الاصطدام. وانقراض الحياة.

رؤية القرآن الكريم لنهاية الكون:

القرآن الكريم يتحدث عن نهاية الكون في آيات كثيرة ويصف تلك الاحداث التي ستقع، والأحداث التي ستسبقها والتي ستحدث بعدها، مثل يوم القيامة والوقفات في المحشر والحساب ووزن الأعمال ودخول الجنة والنار، ويصف النعيم الذي في الجنة والعذاب الذي في النار ويخبرنا عما يقولون، وكذلك ينقل لنا كلام فريق ثالث وهم أهل الأعراف التي استوت حسناتهم وسيئاتهم. وسنذكر بعض الآيات التي تشير إلى نهاية الكون:

الطي: يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ» وقوله "وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ" (الزمر: 67). هذه الآية تشير إلى أن السماوات ستطوى، وهو وصف لنهاية الكون.

وهو متوافق مع نظرية الانكماش إلى حد ما.

الانفجار: "أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا" (الأنبياء: 30). هذه الآية تشير إلى بداية الخلق، ولكنها يمكن تفسيرها أيضًا على أنها تشير إلى نهاية الكون، عندما تجمع مع الآية السابقة. حيث يعود كل شيء إلى أصله.

أحداث النهاية: يصف القرآن الكريم يوم القيامة بأحداث عظيمة، مثل: الزلزلة ونسف الجبال ودكها، وبسها، والرجفة، والصاخة، وتكون الجبال كالعهن، والنفخ في الصور، وقيام الناس من قبورهم، والحساب، والجنة والنار.

المطلب الرابع: نقاط الاتفاق والافتراق:

النقطة المشتركة التي تتفق جميع الأديان والنظريات على أن للكون بداية ونهاية.

نقطة اختلاف: تختلف النظريات في كيفية حدوث النهاية، وتقدم تفسيرات مختلفة للأسباب والآليات. بينما الحقائق الدينة تذكر الأحداث ولم تذكر السبب الذي أدى إلى تلك الحوادث والأهوال

التكامل: يمكن النظر إلى النظريات العلمية والدين على أنهما مكملان، حيث يقدم الدين والعلم تفسيرات مادية للكون، ولكن القرآن يصف تلك الأحداث بدقة بحيث يتفق مع بعض النظريات وهو أكثر اتفاقا مع نظرية اصطدام الأرض بجرم سماوي فيسبب تلك الأحداث. وكذلك في بداية الخلق وفي نهايته، الانكماش والطي.

القرآن أكثر وضوحا وأكثر وصفا بعباراته الدقيقة. فيظهر لنا الإعجاز العلمي فيه والسبق لهذه النظريات، ويظهر لنا فيه هيمنة القرآن على الكتب المتقدمة وذلك بزيادة تفصيلاته وبيانه وشرحه وإيضاحه لتلك الأحداث ولما بعدها، من أوصاف الحشر، والحساب، والجنة والنار وأهل الأعراف، وكلام أهل الجنة، وكلام أهل النار. وتلك المواقف الكثيرة التي تقع يوم القيامة.

العلم والدين يسيران في خط واحد، إلا أن العلم لا زال عاجزا عن حقائق كثير من الأشياء، وهو لا زال يبحث ويكتشف والقرآن يتقدمه بتقديم الأخبار والأوصاف للأحداث الدنيوية والأخروية.

الخلاصة

السؤال عن نهاية الكون هو سؤال مفتوح، ولا يوجد حتى الآن إجابة قطعية عليه من النظريات العلمية الحديثة فهي تقدم تفسيرات مختلفة بناءً على المعرفة العلمية الحالية، بينما يقدم القرآن الكريم رؤية دينية قطعية لأنها تعتمد على كلام الخالق لهذا الكون. وعلى أن هذا القرآن هو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. وعلى أنه كلام الله تعالى الذي خلق هذا الكون وأوجده، ويملكه وهو الذي يتصرف فيه كيف يشاء، فإذا كان العلماء يؤمنون بوجود إله وهو الله،! فهذا هو الله يخبرهم بما سيكون في ملكه وما يحدثه في خلقه. وليس هذا فحسب بل يخبرهم بما سيكون بعد ذلك .. بعد النهاية للكون ما الذي يقع وما الذي يحصل وما هو كائن من نعيم دائم أو عذاب دائم ؟.

المبحث الثالث

نهاية الكون في التوراة والإنجيل: نظرة عامة

تتحدث التوراة والإنجيل عن نهاية الكون، ولكن بطرق مختلفة وتفاصيل متقاربة. لكنه تدل جميعها على النهاية الحتمية للكون، وذلك لأنها منزلة من عند الله على رسله. لهداية الناس في دنياهم وآخرتهم . ولكن بسبب التحريف الذي وقع في تلك الكتب اختلطت الكثير من الحقائق وطمست ومحيت واستبدلت بكلام المحرفين، ومع

هذا فلا تزال تلك العقيدة باقية لديهم أن لهذا العالم نهاية وهناك يوم آخر . ولكن تتباين رؤاهم وتشـــكل جزءًا أساسيًا من العقائد المسيحية واليهودية، وتقدم تصورات رمزية ومجازية عن الأحداث الكونية و الأخروية . وسوف نذكر في هذا البحث بعض النصوص التي تبين نهاية الكون.

المطلب الأول: التوراة (العهد القديم)

هذا النص من التوراة يتحدث عن نهاية الكون:

"وَلكِنْ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، بَعْدَ تِلْكَ الضِّـيقَةِ، تُظْلِمُ الشَّـمْسُ وَيَحْجُبُ الْقَمَرُ ضَـوْءَهُ، 25 وَتَتَهَاوَى نُجُومُ السَّـمَاءِ، وَتَتَزَعْزَعُ الْقُوَّاتُ الَّتِي فِي السَّـمَاوَاتِ. 26 وَعِنْدَئِذٍ سَـوْفَ يُبْصِـرُونَ ابْنَ الإِنْسَـانِ آتِياً فِي السُّـحُبِ بِقُدْرَةٍ عَظِيمَةٍ وَمَجْدٍ. 27 فَيُرْسِلُ عِنْدَئِذٍ مَلائِكَتَهُ وَيَجْمَعُ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْجِهَاتِ الأَرْبَعِ، مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ إِلَى أَقْصَى السَّمَاءِ.[xxvii]

فهذه النصوص تشير إلى التغير الكوني، للشمس والقمر، والنجوم، ومجيء الملائكة، وهذا النصوص تصديقها في سورة الحاقة من قوله تعالى: فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة... إلى آخر الآيات.

وهذا النص الثاني يظهر في بدايته الموافقة لما جاء في القرآن، إلا أن ذكر الابن يبدو أنه التحريف الذي دخل على النص كما يبدو ذلك واضحا:

"وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلا يَعْرِفُهُمَا أَحَدٌ، لَا الْمَلائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلا الِابْنُ، إِلّا الآبُ. 33 فَانْتَبِهُوا وَاسْـهَرُوا لأَنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَتَى يَحِينُ الْوَقْتُ! 34 فَالأَمْرُ أَشْـبَهُ بِإِنْسَـانٍ مُسَـافِرٍ، تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّـلْطَةَ مُعَيِّناً لِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى حَارِسَ الْبَابِ أَنْ يَسْهَرَ. 35 ".

وهذا النص كذلك فيه الاشارة الى مجيء الساعة بغتة، والناس في الأسواق وكيف يكون حال المرضعات. كما جاء تصديق ذلك في القرآن.

" فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ رَجَاسَـةَ الْخَرَابِ قَائِمَةً حَيْثُ لَا يَنْبَغِي، لِيَفْهَمْ الْقَارِئُ! عِنْدَئِذٍ لِيَهْرُبْ الَّذِينَ فِي مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ؛ 15 وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّـطْحِ، فَلا يَنْزِلْ إِلَى الْبَيْتِ وَلا يَدْخُلْ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ؛ 16 وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلا يَرْجِعْ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ. 17 وَالْوَيْلُ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! 18

وهذا النص يبين الحالة التي يكون الناس عليها عند قيام الساعة والله اعلم

وهذا النص يتكلم عن يوم الحساب:

"وَرَأَيْتُ ٱلْأَمْوَاتَ صِـغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ ٱللهِ، وَٱنْفَتَحَتْ أَسْـفَارٌ، وَٱنْفَتَحَ سِـفْرٌ آخَرُ هُوَ سِـفْرُ ٱلْحَيَاةِ، وَدِينَ ٱلْأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي ٱلْأَسْـفَارِ بِحَسَـبِ أَعْمَالِهِمْ. وَسَـلَّمَ ٱلْبَحْرُ ٱلْأَمْوَاتَ ٱلَّذِينَ فِيهِ، وَسَـلَّمَ ٱلْمَوْتُ وَٱلْهَاوِيَةُ ٱلْأَمْوَاتَ ٱلَّذِينَ فِيهِمَا. وَدِينُوا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِ."[xxviii] رُؤْيَا يُوحَنَّا ٢٠:١٢-١٣

تقدم التوراة وصفًا لنهاية الكون، ولكن طرأ عليه التحريف واختلط فيها الحق بالباطل إلا أن بعض النصوص المشابهة في مواضيعها إذا قورنت بنصوص القرآن تشعر بأنها سلمت من التحريف. مثل النصوص السابقة. فإذا أردت معرفة صحة النصوص في التورة أو الإنجيل فابحث عن تصديقها في القرآن فتعلم أنها سليمة من التحريف.

ويعتبر "يوم الرب" من المفاهيم المركزية في التوراة، وهو يشير إلى يوم الدينونة الإلهية الذي ستحدث فيه أحداث كونية عظيمة، مثل الزلازل والكسوف، وسيتم فيه فصل الأبرار عن الأشرار.

وهذا مما يدل دلالة واضحة على أن نهاية العالم واليوم الآخر مما اتفقت عليه الشرائع السماوية ولولا أن التحريف وقع للتوراة والإنجيل لكانت النصوص أوضح مما هي عليه الآن.

المطلب الثاني: الإنجيل (العهد الجديد):

عودة المسيح: يركز الإنجيل بشكل أكبر على عودة المسيح وقيام الأموات والحساب النهائي.

يوم الدينونة: يصف الإنجيل يوم الدينونة بأنه يوم يفصل فيه المسيح بين المؤمنين والكافرين، ويتم فيه إرسال المؤمنين إلى الجنة والكافرين إلى الجحيم.

سماوات جديدة وأرض جديدة: يذكر الإنجيل أن الله سيخلق سماوات جديدة وأرضًا جديدة بعد نهاية العالم الحالي، وستكون هذه السماوات والأرض الجديدة موطنًا للأبرار إلى الأبد. إن الحدث الذي يوصف عادة بـ "نهاية العالم" مذكور في رسالة بطرس الثانية 3: 10 "تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتَنْحَلُّ الْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا".

المطلب الثالث: نقاط مشتركة بين التوراة والإنجيل:

الحدث الكوني: يتفق كلا الكتابين على أن نهاية الكون ستكون حدثًا كونيًا عظيمًا يتضمن تغييرات جذرية في النظام العالمي.

الدينونة الإلهية: يشير كلا الكتابين إلى أن نهاية الكون ستكون مصحوبة بيوم دينونة إلهية، حيث يحاسب الله البشر على أفعالهم.

الحياة الأبدية: يتفق كلا الكتابين على وجود حياة أبدية بعد الموت، سواء في الجنة أو الجحيم.

فهذا الأساس المتفق عليه هو أيضا مما ذكره القرآن وفصل فيه تفصيلا كبيرا، فكان القرآن مهيمنا عليهما فيما زاد عليهما من أخبار وتفاصيل دقيقة، عن القيامة والحساب والجزاء.

المطلب الرابع: الاختلافات بين التوراة والإنجيل:

تركيز مختلف: تركز التوراة على الأحداث الكونية بشكل أكبر، بينما يركز الإنجيل على عودة المسيح والحساب النهائي.

. **النتائج:**

القرآن الكريم والتوراة والإنجيل مع العلم الحديث تتفق جميعا أن لهذا الكون نهاية كما كان له بداية.

التورة والإنجيل يصفان نهاية الكون بأوصاف مشابهة لما ورد في بعض النظريات وبما ورد في القرآن.

القرآن يهيمن على هذه النظريات ومصدقا لما بين يديه من التوراة والإنجيل ومهيمنا عليهما، يفصل تفصيلا كثيرا لما سيحصل من دمار وزلازل ونسف للجبال وتبديل الأرض والسماوات ويفصل فيما يقع بعد ذلك تفصيلا دقيقا.

تتفق نظرية الانفجار والانكماش ونظرية الاصطدام مع ما ورد في القرآن الكريم.

لا تعارض بين العلم والدين في توصيف نهاية الكون

القرآن يسبق العلوم الحديثة في كشف أحداث قيام الساعة، فالقرآن معجزة من جميع الوجوه. بإخباره بغيب الماضي والحاضر والمستقبل.

يوصي الباحث الجهات العلمية والشرعية بدمج العلوم الشرعية والعلمية. والاهتمام بالعلوم الكونية التي أشار لها القرآن وتضمينها المناهج الدراسية

اقامة المؤتمرات واللقاءات العلمية مع علماء الكون وتقديم رؤية القرآن لجميع مناحي الحياة ونهايتها وما بعد النهاية.

تحقق وعد الله تعالى في كتابه العزيز:

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (86)إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (87)

وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (88)

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53)

وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (6)

قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُلْ لَا أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث نؤكد على ظهور المعجزة القرآنية وهيمنتها على الكتب المتقدمة وعلى العلوم الحديثة وأن هذا القرآن كلام الله تعالى الذي أوحاه إلى نبيه لهداية الناس وحفظه من الزيادة أو النقصان والضياع وأنه لا خلاص ولا نجاة للبشرية إلا باتباعه، وأن الواجب تبليغه وحمل رسالة الإسلام إلى إنحاء العالم. وأدعو الجهات الرسمية في بلاد المسلمين الى حمل رسالة الإسلام وتبليغها عبر وسائل الإعلام المختلفة، وأنه لا عز ولا نجاح ولا فوز في الدنيا والآخرة إلا باتباعه والسير على منهاجه. والحمدلله رب العالمين.

---

[i] موسوعة التاريخ. https://tarikh.org/category/%d8%aa%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%ae-%d8%a7%d9%84%d9%83%d9%88%d9%86/

[ii] MATT WILLIAMS، Big Bang Theory: Evolution of Our Universe ، من موقع:

[iii] https://tarikh.org/%d8%aa%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%ae-%d8%a7%d9%84%d9%83%d9%88%d9%86/

[iv] التحرير والتنوير ١٥٩/١٧ — ابن عاشور (ت ١٣٩٣)

[v] https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A9

[vi] https://ar.m.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A9

[vii] https://mashable.com/article/earth-meteorite-asteroid-impact-s2-life#:~:text=%D9%83%D8%A7%D9%86%20%D9%84%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6%20%D9%85%D8%A7%D8%B6%D9%8A,26%20%D8%A3%D9%83%D8%AA%D9%88%D8%A8%D8%B1%202024

[viii] https://apple.news/ArOgMymGwT8yrxD-zfyiiFA

[ix] https://www.nasa.gov/solar-system/asteroids/nasa-asteroid-experts-create-hypothetical-impact-scenario-for-exercise/

[x] https://astronomycenter.net/articles/2024/09/05/2024rw1

[xiii] التفسير الوسيط لطنطاوي ٧٥/١٥ — محمد سيد طنطاوي (ت ١٤٣١)

[xiv] تفسير الثعلبي = الكشف والبيان عن تفسير القرآن ط دار التفسير ٢٧٥/١٨ — الثعلبي (ت ٤٢٧)

[xv] لسان العرب ٣٨٧/٧ — ابن منظور (ت ٧١١)

ط←فصل اللام

[xvi] دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب - ط مكتبة ابن تيمية ٢٤٧/١ — محمد الأمين الشنقيطي (ت ١٣٩٣)

[xvii] الموسوعة القرآنية ٤٨٨/١١ — إبراهيم الإبياري (ت ١٤١٤)

الجزء الحادي عشر←تتمة الباب الرابع عشر تفسير القرآن الكريم←٩٩ سورة الزلزلة←[سورة الزلزلة (٩٩): الآيات ١ إلى ٦]

[xviii] التفسير الوسيط - مجمع البحوث ١٩٠٤/١٠ — مجموعة من المؤلفين

[xix] تفسير الطبري جامع البيان – ط هجر ١٦٢/١٦ — أبو جعفر ابن جرير الطبري (ت ٣١٠)

[xx] تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٦١٩/٣ — أبو البركات النسفي (ت ٧١٠)

[xxi] فتح البيان في مقاصد القرآن ٩٧/١٥ — صديق حسن خان (ت ١٣٠٧)

سورة التكوير←

[xxii] أسرار التكرار في القرآن = البرهان في توجيه متشابه القرآن ٢٤٦/١ — أبو القاسم الكرماني (ت بعد ٥٣١)

سورة التكوير

[xxiii] تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن ٢٤٤/١٩ — القرطبي، شمس الدين (ت ٦٧١)

تفسير سورة الانفطار←[سورة الانفطار (٨٢): الآيات ١ إلى ٥]

[xxiv] تفسير النسفي = مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٣٨٣/٣ — أبو البركات النسفي (ت ٧١٠) الطور←٩

[xxv] تفسير الجلالين ٧٧٩/١ — المحلي، جلال الدين (ت ٨٦٤)

القيامة←٧

[xxvi] «معاني القرآن» للفراء (٣/ ٢٠٩). التيسير في التفسير - أبو حفص النسفي ١١٥/١٥ — أبو حفص النسفي (ت ٥٣٧)

[xxviii] رُؤْيَا يُوحَنَّا ١٢:٢٠–١٣